بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا لا تكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه ايجاده
البطش بعبده فوجود البطش رحمة رحمه الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة
الرحمة فلا بد ان يكون فى بطشه رحمة فجاء ابو يزيد فى هذا المقام فقال لما سمع القارى يقرا ان بطش ربك
لشديد قال بطشى اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل الباطش
وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا فى هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام
من احد وفى قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففى بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كما ان
المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه رحمة للمناسبة التى بينه وبين عبده ومملوكه
لانه المبقى عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصى فى بطشه ما يذهب عينه فيكون عند
ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبى الذى ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا
اكتسب من وجوده صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش ببطش لا تشوبه رحمة فهو سبحانه
خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير الآخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير
الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم وياخذ ويهلك
ويعذب الافضلية فتحقق هذا الفصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة فى معرفة

منازلة من وقف عند ما راى ما هاله هلك ⁓ الخلق تقدير وليس بكاين • والمبدعات هى التى تكون •
الروح والكلمات شىء واحد • والحق فيه هو الذى يتعين • فالعالم التحرير ليس بثابت • فى حاله فمقامه
يتلون • فلذاك اعطى كل شىء خلقه • وهداكم لكلامه فتبينوا • لو لم يكن عين الكلام وجودنا • لم
نغتنمه فلم تلذ الاعين • بفنون اسماء الاله قلوبنا • وتوجهات الحق بى تتفنن • فجميع ما جئنا به ان كنت
ذا • فهم وتحقيق به متيقن • اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشاة الانسانية بل
جميع ما انشاه من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذى تقتضيه الحكمة فى كل
جسم وعدله وهياه لقبول ما يريد ان يهبه فى نفخه فيه من الروح الالهى نفخ فيه من روحه فظهر فيه
عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما
تفاضلت الامزجة كما يضرب نور الشمس فى الالوان المختلفة التى فى الزجاج فيعطى انوار الالوان من احمر

واصفر

واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج فى راى العين فلم يكن ذلك الاختلاف فى النور الذى حدث
فيه الا من المحل ولا نقيتى فى نفسه جزءا عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة
للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر فى الهياكل بحكم التدبير ولا تقبل من التدبير فيها من هذه
النفوس الا بقدر استعدادها وللهياكل اثر فى النفوس بحسب امزجتها فى اصل ظهورها عند تعيينها فمنها
الذكى والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما مؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان
الله اخذ باكثر ابصار جنس الناس عن ذلك والدليل السمعى على ما قلناه قول الله وان منها يعنى من الحجارة
لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية وامثالنا فلا يحتاج الى خبر فى ذلك فان الله قد كشفها لنا
عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها الله الحمد على ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلى الرب له لولا العظمة
التى فى نفس الجبل من ربه لما تدكدك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر فى امثالها وانما يؤثر فى الاشياء
قدرها ومنزلتها فى نفس المؤثر فيه فعلمه بقدر ذلك المتجلى اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل
فى صورة العامة ومشى فى السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن فى نفوسهم فاذا لقيه
فى تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه به فاحترمه وتادب وسجد له فاذا
راى الناس الذين يعرفون قرب ذلك الغلام من الملك وان منزلته لا تعطى ان يظهر منه مثل هذا الفعل
علموا انه الملك فحارت اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وتبادروا الى رؤيته واحترامه
فهل اثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من العلم به فما احترموه لصورته فقد كانت صورته مشهورة
لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هى رتبة نسبية اعطته التحكم فى العالم الذى
تحت بيعته وورد فى الخبر الذى خرجه ابو نعيم الحافظ فى دلايل النبوة فى بعض اسراءات رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال جاءه جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكرى الطاير فقعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلم فى الوكر الآخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السماء فتدلى
اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه واما جبريل فعند
ما راه غشى عليه فقال عليه السلم فعلمت فضله على فى العلم فانه علم ما راى فاثر فيه علمه بما راه الغشى
ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر فيه فلا يؤثر فى الاشياء الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقران
القرآن فيخشع الواحد ويبكى ويظهر عليه الغير والآخر ما عنده من ذلك اثر هل ذلك الا من اثر علمه القايم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)